

تفسير جزء تبارك | الدرس (91) تفسير سورة الإنسان (1/2)

فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

بين ايدينا سورة مكية عظيمة هي سورة الانسان. وهي اسم على مسمى وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها وبسورة السجدة صبيحة الجمعة ويبدأ على ذلك صلى الله عليه وسلم. يقرأ في الركعة الاولى بالف لام ميم السجدة وفي الركعة الثانية. بسورة - 00:00:38

الانسان وقد تعرضت هذه السنة لهجران وتحريف اما الهجران فهو استثقال كثير من الناس الاتيان بها بدعوى طول القيام فتركوا قراءة السجدة هو الانسان في صبيحة الجمعة واستعاب عنها بالسور القصار - 00:01:06
وربما وقف احدهم في رصيف المسجد نصف ساعة على قدميه يتحدث بأمر من امور الدنيا ولا يشعر بذلك فالواجب على الائمة ان يحيوا هذه السنة ويحرصوا على المحافظة عليها الا ما ندر. يعني لا يأس ان يفصل الانسان احيانا فيقرأ بسواهما - 00:01:31
لكن يجعل عامة قراءته صبيحة الجمعة بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واما التحريف فهو ان بعض الائمة يعمد الى اقتطاع شيء من الصورتين فيقرأ ببعض السجدة والانسان - 00:01:57

او ببعض الانسان وهذا من الخطأ العظيم. فاما ان يأتي بالسنة على وجهها او يدع فلو انه ترك قراءتهما كان خيرا من ان يأتي بها على صفة غير مشروعة وهذه السورة لها مقاصد - 00:02:17

فمن اعظم مقاصدها بيان حال الانسان من مبتدأه الى منتهاه. ولهذا التماس بعض العلماء حكمة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لسورة السجدة والانسان يوم الجمعة لان فيهما ذكر خلق ادم وخلق الانسان ومتناه. ويوم الجمعة هو اليوم الذي خلق الله تعالى فيه ادم وفيه - 00:02:37

تقوم الساعة لاجل ذلك كانت قراءتهما مناسبة للزمان فمن مقاصد هذه السورة بيان حال الانسان من مبتدأه الى منتهى كما سيتبين ومن مقاصدها بيان حقيقة الهدى والاستقامة وعلاقتها باكساب العباد - 00:03:03

ومن مقاصدها بيان اسباب الهدى والاستقامة. وهذا كله ان شاء الله تعالى سيتضح في تضاعيف هذه وآياتها يقول الله عز وجل هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة - 00:03:30

هل هنا استفهام يقصد به التقرير لا يقصد به حقيقة الاستفهام بل هو بمعنى قد المعنى قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة والانسان في هذا السياق - 00:03:51

يراد به ادم عليه السلام بينما الانسان الذي في الاية بعدها يراد به جنس الانسان والانسان في القرآن العظيم احيانا يراد به ادم واحيانا يراد به جنس الانسان ان الانسان لفي خسر - 00:04:15

واحيانا نزد به الكافر خاصة والامثلة على هذا كثيرة وقد مر بنا في جزء عم وفي جزء اه تبارك. امثلة كثيرة على ذلك قول الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة يراد به والله اعلم ادم عليه السلام - 00:04:35

انه اتى عليه وقت وهو عدم اوجاع عليه وقت وهو صلصال كالفالخار منجدل في طينته. مرت عليه اربعون عاما لم يكن شيئا مذكورا
وفي هذا تنبئه من الله عز وجل على اصل خلق الانسان وانه لا شيء وانه كان عندما ثمان الله انشأه. فكيف - 00:04:59
لم يكن شيئا مذكورا اي انه كان غفلا هملا لا يؤبه له ولا يعرف ولا يذكر ثم هو بعد ذلك يناكت ربها يعني رسلاه ويبقى على عباده هل
اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا - 00:05:28

انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبليه. اذا الانسان ها هنا هو بقيةبني ادم. لانهم هم المخلوقون من نطفة بخلاف ادم عليه السلام
فان الله تعالى خلقه من طين - 00:05:59

فخلق الله تعالى بقيةبني ادم من نطفة امشاج وما معنى نطفه همشاج؟ اما النطفة فهذا القذفة المنوية التي تخرج من الرجل وتخرج
من المرأة فينشأ من امتصاجهما واختلاطهما بداية تخلق الانسان - 00:06:19

وقد جاء العلم الحديث فيما يسمى بعلم الاجنة بتفاصيله وبيان لهذه العمومات تدل على ما دل عليه القرآن وتثبت من دلائل الربوبية
ما لم يكن في علم الاولين فان هذه النطفة التي يقذفها الرجل تختلف هي عبارة عن عن حيوان منوي خلية يقذفها الرجل - 00:06:42

عن بقية خلايا جسمه ويقول علماء وظائف الاعضاء ان هذه النطفة تختلف عن سائر الخلايا با ان سائر الخلايا يكون فيها ستة واربعون
مورثنا جينيا الا النطفة فيها نصف العدد. المورث الجيني هو الذي يسمى في علم الفسيولوجى كروموزوم - 00:07:14

ففيها ثلاثة وعشرون من الرجل وثلاثة وعشرون من المرأة ليمتزج ماء الرجل بماء المرأة فتنشأ النطفة الامشاج ويصبح العدد ستة
واربعون. ليكون مبتدأ الخلية الاولى لابن ادم التي لا ترى بالعين المجردة. ولا ترى - 00:07:46

الا عن طريق المكبرات اذا قذف الرجل هذه القذفة فانها الدفقة الواحدة تضم اكتر من مليون حيوان منوي فلا يخلق منها الا واحد من
هذا المليون يلتحق البويضة التي تنحدر من رحم المرأة - 00:08:08

ستنشأ الخلية الاولى وهذا يدل على سعة قدرة الله عز وجل. وانا لموسعون. يكفي من هذه المليون خلية واحدة لكي تكون مبتدأ
الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج. فمعنى امشاج اي اخلاق - 00:08:33

مزيج من ماء الرجل وماء المرأة يتلقيان بقدرة الله ويحصل التخصيب فتنشأ الخلية الاولى ثم اعلق في جدار الرحم ولذلك تسمى
علقة والمفسرون الاولى يقولون ان العلاقة قطعة من دم. وذلك ان الاوعية الدموية التي تكون في جدار الرحم تمدها - 00:08:52
فلا تزال تمدها بالغذاء حتى تكتسب هذا الوصف كأنها قطعة جامدة من دم فلا تزال تنقسم انقسامات متتالية حتى تصبح مضغة
ثم ان هذه المضغة لا تزال تنقسم وتتخصص خلاياها - 00:09:18

حتى تصبح مخلقة وغير مخلقة ومالها ان تكون مخلقة ثم بعد ذلك تصل الى مراتب اخر كما ذكر الله تعالى في سورة المؤمنون
مراحل مراحل تخلق الجنين تدل على عظمة الله عز وجل. والناس كما قال ربنا عز وجل افرأيتم ماتوا - 00:09:39
اللهم تخلقونه ام نحن الحالون اخر عهد الانسان يقوى نهمته وشهوته. ثم ينصرف ولا يدري ماذا يجري. لكن الله تعالى يتبع لهذا
الخلق فلا تشعر المرأة الا وقد انقطع عنها الطمث - 00:10:04

ليكون هذا الدم الذي ينزل غذاء لهذا الجنين الذي ينمو ويكبر بابن الله. ايات هظام لم تأتها. ولهذا يحيط الله تعالى ويدرك بها دوما.
اولا لما فيها من دلائل للربوبية ثانيا لما فيها من التذكير باصل الانسان - 00:10:28

كيف انت ايه الانسان الذي كنت نطفة مذرة تشنأها العين وتتنفس منها اه النفوس لا يلبيت ان يقول انا ربكم الاعلى. ما علمت لكم من
الله غيري. عجبا له عجبا لابن ادم كيف يطغى وهذا اصله - 00:10:51

فهذا تذكير من الله سبحانه وتعالى بهذه آآ بهذه الاية العظيمة امشاج نبليه ما معنى نبليه اي نختبره؟ في هذا تنبئه على حكمة
الخلق. وان الله سبحانه وتعالى ما فعل ذلك عينا ولهوا - 00:11:12
وبلا حكمة وانما لغاية. الذي خلق الموت والحياة لم؟ ليبلوكم ايكم احسن عملا اذا هذا هو المقصود. خلق الله تعالى هذه الخليقة نبليه

للابتلاء وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. فافعال الله تعالى معللة لها حكمة متزهه عن العبث والسفه - 00:11:37

وعدم الحكمة فجعلناه سميعا بصيرا اي لم تزل هذه النطفة الامشاج تكبر وتنمو حتى تخصصت خلاياها فصار من من خلاياها الاذن التي تسمع والعين التي تبصر وهذه هي الالات والادوات - 00:12:07

التي يتأهل بها لحمل الامانة فلهذا كان الانسان هو المؤهل لحمل الامانة. بينما السماوات والارض والجبال ليست كذلك. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال ان يحملتها واسفعلن منها وحملها النساء. انه كان ظلوما جهولا - 00:12:33

الانسان اتاه الله تعالى من الالات والادوات والاستعدادات ما يتمكن به من تحمل التكاليف وفهم خطاب والقيام فيما خلق لاجله امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وذلك ان السمع والبصر هما منافذ التعلم - 00:12:59

وكلاهما ينفذ الى الفؤاد الذي فيه العقل السمع والبصر يجلبان المعاني والمعارف والدلائل الى القلب سيقوم القلب بتصورها وتعقلها وادراكها ثم بعد ذلك يخط طريقه فجعلناه سميعا بصيرا ابن ادم سميع وابن ادم بصير - 00:13:25

وان كان الله تعالى سميع وبصير. لكن سمع الله يليق به وسمع المخلوق يليق به. وبصر الله يليق به وبصر المخلوق يليق به اذ ان اصل معنى السمع ادراك الاصوات - 00:13:57

واصل معنى البصر ادراك المرئيات فلا يشكل عليك ان يوافق وصف العبد وصف الرب واسم العبد اسم الرب بان الله ما يليق به وهو المثل الاعلى وللعبد ما يليق به وهو المثل الادنى. والاتفاق انما هو في اصل المعنى - 00:14:13

فجعلناه سميعا بصيرا فلما تكونت عنده هذه المؤهلات وهذه الاستعدادات قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا هذه الهدایة المذكورة في هذه الاية هي هداية الدلالة والبيان والارشاد - 00:14:37

الله سبحانه وتعالى هدى هذا المخلوق الناشئ من نطفة الذي تكون لديه سمع وبصر وصار قادرا على فهم الخطاب هداه السبيل وذلك باقامة الحج باقامة الحجة الرسالية وقبل ذلك الغريزة الفطرية - 00:15:02

الله سبحانه وتعالى فطر عباده فطرة الله على الدين. كما قال الله سبحانه وتعالى فطرة الله التي فطر عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم. فاقم وجهك للدين فاقم وجهك للدين للدين القيم - 00:15:24

فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فكل مولود يولد على الفطرة ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة جموعه هل ترون فيها من جدعاء؟ حتى تكونوا انتم تجدعونها. هكذا قال من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم. اي بمعنى كما انا نرى - 00:15:44

الشاة والبعير والناقة تلد وتخرج بهيمة تامة ثم يأتي اصحابها فيجدعون دونها ويكسرون قرنيها ويؤثرون عليها فكذلك ابن ادم يخرج خلقا سويا على الفطرة التي فطره الله تعالى عليها وهي الايمان به وبربوبيته واستحقاقه للعبادة واعتقاد كمال صفاته حتى - 00:16:13

يؤثر عليه ابواه ومحيطة وبيئته كما قال في الحديث القدسي خلقت عبادي حنفاء كلهم فاجتادتهم الشياطين كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه او يسلمانه او يسلمانه - 00:16:43

لان الفطرة هي الاسلام المقصود ان الله تعالى هداه السبيل فوق اه دلالة الفطرة دلالة الحجة الرسالية الله سبحانه وتعالى قال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:17:07

فلم يدع الله الناس فقط لفطرهم بل زاد على ذلك سبحانه وبحمده ان ارسل اليهم رسلا كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فاقام الله الحجة الرسالية وقال آآ سبحانه وبحمده - 00:17:31

وان من امة الا خلا فيها نذير. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما كنا معدين حتى نبعث رسولا اذا قول الله عز وجل انا هديناه السبيل المقصود بهذه الهدایة هداية الدلالة والبيان والارشاد - 00:17:53

لان الهدایة نوعان ما ذكرناه وهي هداية الدلالة والبيان والارشاد. والنوع الثاني هداية التوفيق والالهام اما هداية الدلالة والبيان والارشاد فهذه يستطيعها الرسل والعلماء والمربيون يدلون وينصحون ويعظون ويعلمون كقول الله تعالى وانك لتهدي الى صراط

واما النوع الثاني وهي هداية التوفيق والالهام الا يقدر عليها الا الله هذا حق خالص محضر له سبحانه. ولهذا قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - 00:18:48

وفي اية كثري يهدي من يشاء ويضل من يشاء. من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - 00:19:06

اذن فالهداية في قوله انا هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفورنا هي هداية الدلالة والبيان والارشاد الله سبحانه وتعالى اقام الحجة على عباده. ارسال الرسل وانزال الكتب ثم حينئذ يُؤول حال الناس الى - 00:19:25

امرين اما شاكرنا واما كفورنا قال تعالى هو الذي خلقكم فممنكم كافر ومنكم مؤمن هذا الاختيار للسبيل ليس اختيارا قسريا ليس آما امرا قسريا اضطراريا بمعنى ان الانسان يجد نفسه - 00:19:49

صورة مجبورا على هذا الطريق بل انه يجد قراره نفسه وخبيئة قلبه اراده و اختيارا وفعلا يجعله يختار احد السبيلين كما قال ربنا سبحانه وبحمده فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للisseri وما من بخل - 00:20:10

واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للisseri ربنا سبحانه وبحمده بين للعباد طريق الجنة وطريق النار. وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته. وبين لهم جزاء وجزاء المعصية واتى كل نفس مشبئه وارادة وفعلا حقيقها به يأتي ويهيئ - 00:20:39

فلا يهلك على الله الا هالك وليس لاحد ان يحتاج بالقدر السابق لسبب بسيط وهو انه لا يعلم ما الذي قدر الله له وقسمه حين امره ونهاه كان يملك القدرة على الفعل والترك. فحين فعل او حين ترك كان - 00:21:12

محض اختيار وسبق اصرار وبالتالي فلا حجة لاحد على الله والمقصود ان الله سبحانه وتعالى جعلها جعل هذه الحياة محل ابتلاء كما قال سبحانه امشي جنبت فجعلناه سمعيا بصيرا. انا هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفورنا - 00:21:37

والشكور هو الذي يقابل نعمة الله تعالى وهدايته بالاغتراب بها وقبولها والسير على آنهجه وسبيله. والكفور هو الذي يتنكب الطريق. يستنكبه ويستكبر ولماذا سمي الكافر كافرا؟ لأن الكفر هو التغطية - 00:22:04

الكافر هو التغطية. فكانه غطى قلبه وعقله بهذا الحجاب حجاب الكفر والكبر والاباء والتكذيب. فحال بين قلبه وبين نور الله فلم يقبل ما ارسل الله به آبه انبئائه وكذلك اوحيانا اليك روحها من امرنا ما كنت تديم الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا - 00:22:27

نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. اذا تبين لنا ان قوله انا هديناه السبيل هداية الدلالة والبيان وعليها قول الله تعالى في ثمود. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. اذا - 00:22:55

هذه الهدایة ليست هداية الالهام. لو ان الله الهمه ووفقهم لاستقاموا. ولكن المقصود هديناهم يعني دلناهم. وبينا لهم واقمنا عليهم الحجة لكنهم استحبوا العمى على الهدى كما يقع لكتير الكفار والعصاة والفساق وغير ذلك - 00:23:15

اما شاكرنا واما كفورنا ولما ذكر ذلك سبحانه نبه على الجزاء فقال انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيروه هذه اشارة الى الجزاء الحاصل من الكفر كما سيذكر الجزاء الحاصل من الشر - 00:23:38

انا اعتدنا ومعنى اعتدنا اي هيأنا واعدنا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا. فالسلسل تكون في الايدي وفي الارجل والاغلال تكون في الاعناق اذ الاغلال في اعناقهم. والسلسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون - 00:24:03

اجارنا الله واياكم والالية تدل على ان على النار مخلوقة لانه قال انا اعتدنا وهو فعل ماض الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان. لهذا قال الله عن الجنة اعدت للمتقين. وقال عن النار اعدت - 00:24:28

للكافرين خلافا للمعتزلة الذين يزعمون او ينفون ذلك ويقولون هذا من العبث لا حاجة لذلك. وهذا مبني على منهجهم اذ انهم يحكمون على الله تعالى الله عما يقولون. بفعل ما يرونه الاصلاح - 00:24:50

سيحكمون عقولهم فيما ينبغي لله وما يمتنع عنه وما يجوز له وهذه من الجرأة العظيمة على الله عز وجل. والواجب اعتماد ما دلت عليه النصوص انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيروه - 00:25:09

وذلك انه تغل ايديهم الى ارجلهم الى اعناقهم والعياذ بالله ثم يقذفون في النار انا جعلنا في اعناقهم اغاللا فهي فهي الى آنا جعلنا في في اعناقهم اغاللا فهي الى الاذقان فهم مقمون - 00:25:28

هذا حالهم والعياذ بالله. وسعيرا والسعير هي النار الموقدة. وهو اسم من اسماء جهنم ولها اسماء عده ولما ذكر حال مقابلتهم فقال ان الابرار يشربون من كأس - 00:25:50

كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا الابرار والبر هو من يفعل الخير فالبر كثرة الخير سماهم الله تعالى ابرارا ان الابرار يعني البارين في اعمالهم واقوالهم يشربون من كأس - 00:26:11

واذا قيل كأس في اللغة فيراد به كأس الخمر. وهو خمر الجنة الذي لا ينذفون فيه ولا يصدعون اي لا يلحقهم من اثاره ما يلحق من يشرب خمر الدنيا من الصداع الذي وفقدان العقل وغير ذلك - 00:26:40

بل فيه اللذة ثم ان فيه كما قال في هذه الاية كان مزاجها كافورا والعرب تعرف الكأس وتعرف الخمر وتعرف الكافور. لكن ليست الدنيا ليست الجنة مما في الدنيا الا الاسماء - 00:27:00

الاسماء واحدة. لكن الحقائق والكيفيات مختلفة الا ان ثم ايضا اشتراك في اصل المعنى. ولهذا يذكر المفسرون ان الكافور فيه آبرودة في في في الكافوري نوع تبريد آآيناسب ان يكون مزاجا وخلطا مع الكأس - 00:27:18

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. ثم قال عينا يشرب بها عباد الله. يفجرا تفجيرا ذهب المفسرون الى ان هذه مرتبة اعلى من الاولى وان عباد الله هنا هم المقربون الذين هم في رتبة اعلى من الابرار - 00:27:44

فلان كان الابرار يشربون من كأس ممزوجة فان عباد الله المقربين يشربونها صرفا يشربونها صرفا من العين مباشرة عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتأملوا كيف انه قال يشرب بها - 00:28:08

ولم يقل يشرب منها وهذا هو ما يسمى في البيان بالتضمين ما يسمى بالتضمين. يعني ان الفعل يضمن معنى فعل اخر فكانه ضمن فعل يشرب فعل يروى لانه يروى بها - 00:28:31

او يتزوى بها فهم يشربون ويربون ايضا عينا يشرب بها عباد الله. وهذه الاضافة اضافة تشريف عباد الله اي ان عبوديتهم لله عبودية حقة فليسوا مجرد عبيد عبودية كونية والا فكل الخلق كل الكون عبد الله ان كل من في السماوات والارض - 00:28:52

الا اتي الرحمن عبد اسلمهم وكافرهم برهם وفاجرهم. لكن المقصود هنا العبد العابد وليس العبد المعبد يفجرونها تفجيرا ما معنى يفجرونها تفجيرا؟ يعني يذهبون بها ويصرفونها كيف شاءوا في مساكنهم وبساتينهم حيث شاؤوا. فكأنها طوع بناهم تلكم العين معهم - 00:29:20

حيث شاؤوا يفجرونها تفجيرا فلما نبه على هذا الجزء ذكر المسوغ الذي لاجله نالوا هذه الدرجات العلى جعلنا الله واياكم منهم فقال يوفون بالنذر ويختلفون يوما كان شره مستطيرا فمن شأنهم انهم يوفون بالنذر - 00:29:52

والنذر اما ان يراد ان يراد به مطلق ما اوجبه الله سبحانه وتعالى كقول الله تعالى في مناسك الحج ثم ليقضوا تفتهم وليوفوا نذورهم ثم مناسك يجب اداوها - 00:30:20

فهذه واجبة باصل الشرع واما ان يراد بالنذر ما اوجبه الانسان على نفسه من غير ايجاب من الله كان يقول انسان لله علي نذر ان اصوم شهرا. او يقول لله علي نذر ان احج بيته. او يقول لله علي نذر - 00:30:41

ان ادبح ناقة او شاة واتصدق بها فالذالم الانسان نفسه طاعة غير واجبة يسمى نذرا فهم على كلا الحالين فيما اوجبه الشارع باصل الشرع وفيما اوجبه هم على انفسهم - 00:31:03

فانهم يوفون بالنذر. يوفون بالنذر. وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر وان يعصي الله فلا يعسه وليس في هذا دليل على مشروعية النذر. لا وانما فيه دليل على مشروعية ووجوب الوفاء - 00:31:24

الندم والا فانه لا ينبغي للانسان ان ينذر لا ينبعي للانسان ان يلزم نفسه فيما لم يلزم الله به فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم النذر لا يأتي بخير انما يستخرج به من البخيل - 00:31:47

وصدق بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. فان كثيرا من الناس يخيل اليهم اذا ارادوا شيئا من المطالب ان ذلك لا يتم لهم الا بالندم.
فيقول لله علي نذر ان حصل كذا وكذا ان اذبح كذا وكذا او ان اتصدق بكذا - 00:32:06

فاما تحقق مطلوبه حاول جاهدا ان يتصل مما نذر وحاول ان يبحث عن مخرج وهذا امر مشاهد تجد من نذر ان يتصدق مثلا بالف
ريال. اذا تحقق ما يرجو اخذ يسأل يصلاح ينفع اوزعه على اولادي يصلح اقسمه على ثم يذهب يبحث عن شيء يتقي به - 00:32:27
هذا النذر كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم النذر لا يأتي بخير انما يستخرج به من البخيل فينبعي للانسان اذا اراد من الله شيئا ان
يرفع يديه ويدعوه الله سبحانه وتعالى يعطي لا على سبيل المقايسة. هل تظن ايها النادر ان الله سبحانه وتعالى لم يحقق طلبتك - 00:32:54

االانك نذرت الله غني عنك وعن ندرك لكن اسئلته وادع فليس شيء اكرم على الله من الدعاء لهذا ينبغي لطلبة العلم ان يذروا الناس
من من النذر حتى لا يقعوا في عدم الوفاء به - 00:33:19

فمن كان في سعة فلا يضيق على نفسه واسعا ثم هو ان شاء بعد ان يحقق الله تعالى له ما يرجوه. له ان يشكر ربه بما شاء من انواع
الطاعات - 00:33:40

هذا خير من ان يفعله على سبيل الالتزام يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا الوفاء بالنذور من فعل الواجبات والخوف
من اليوم الاخر هو الذي حجزهم عن الوقوع في المحرمات - 00:33:53

هذا كفتان فعل الواجبات قابلوه بالوفاء. ترك المحرمات بسبب خوفهم من اليوم الاخر ويحافظون يوما كان شرا وهو مستطير اي والله
وهو يوم حقيق بالخوف لا شك يوم القيمة يوم عظيم يوم مهول - 00:34:17
من امتلاً قلبه العلم بحقيقةه. وتفاصيله وما يجري فيه نشأ عنده خشية وورع وخوف عند تذكره ويحافظون يوما كان شره مستطيرا.
وما معنى مستطيرا اي منتشر ايمانا يملأ السماء والارض - 00:34:45

يوم مهول تبدل فيه الارض غيظ الارض والسماء. وبسط ذلك يطول كان شره مستطيرا. ثم ذكر ايضا من من صفاتهم ويطعمون
الطعام على حبه مسكونا ويتيمها واسيرا يطعمون الطعام على حبه - 00:35:14

الى ما مرجع الضمير في قوله على حبه قال بعض المفسرين مرجعه الى الله يعني ويطعمون الطعام على على حب الله او بسبب
محبة الله ولكن الظاهر والله اعلم. وعليه اكثر المفسرين ان المراد على حبها اي على حب الطعام - 00:35:37
يعني انهم يحبون هذا الطعام وهو جزء من مالهم ومقتنياتهم ومع ذلك فانهم يبذلونه ابتغاء وجه الله ويطعمون الطعام على حبه
مسكونا ويتيمها واسيرا تأمل المسكين فهو الذي لا يملك قوته - 00:35:58

والمسكين اذا جاء منفردا في القرآن فانه بمعنى الفقير. والفقير اذا جاء منفردا في القرآن فانه بمعنى المسكين. اما اذا ورد معا فان
العطف يقتضي المغايرة. لهذا في اية مصارف الزكوة - 00:36:22

انما الصدقات للفقراء والمساكين يقول المفسرون الفقير هو الذي لا يملك قوته الى قابل. يعني الى العام التالي. والمسكين الذي لا
يملك الا نصف قوته الى نصف العام يعني كان احدهما اه اشد فاقه من الاخر - 00:36:43

وعند الاطلاق كما في قول الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين المقصود الفقير والمسكين اذا هذا هو المسكين. ولماذا سمي
المسكين مسكونا؟ لأن الحاجة اسكنته فتجد يعني صاحب الحاجة يعني فيه خصوص واحفاف وسكينة. لانه محتاج مضطر. لهذا سمي
مسكونا - 00:37:04

ويتيمها اليتيم هو من مات ابوه ولم يبلغ. بمعنى انه لا عائل له لا منفق عليه وقد عظم الشارع العناية بهؤلاء الضعفاء فقال الله تعالى فلا
اقتحم العقبة! فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة. اطعام من؟ يتيمها ذا مقربة - 00:37:32

او مسكونا دامت ربه وفي هذا السجاشة لاصحاب النفوس الكريمة الطيبة ان يبذلوا وان يعطوا وان يطعموا. ان من عباد الله من لا
يجد ما يسد وكتير من الناس يتفكه في الكماليات ولا يشعر بحاجة الفقراء والمساكين والابيات - 00:38:01

هناك ايتام لا عائلة لهم فينبعي لاهل الایمان ان يتقطنوا لذوي الحاجات واسيرا من الاسير؟ الاسير هو المحبوس وقيل الاسير هو العبد

الرقيق لانه بحكم المحبوس على سиде و قد عظم النبي صلى الله عليه وسلم شأن ما ملكت اليمان من الارقاء والاماء فقال في اخر

عمره - 00:38:25

الصلوة الصلاة وما ملكت ايمانكم انظر كيف يعني الشرع بالامور الانسانية المتعلقة بال حاجات من القراء والمساكين والابيام - والمسؤلين وغير ذلك هذه الامور الخلقية امور مترتبة باصل الدين واذا نزع الدين ضاعت هذه العاطفة وهذه هذا الاعانة اليمانية

00:38:58

الم تروا ان الله سبحانه وتعالى يذكر في صفات الكافرين ما ينافي الاخلاق ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم. ولا يحضر على طعام المسكين اليمان سبب للرقة والشفقة والرحمة والبذل والعطاء - 00:39:29

و فقد اليمان سبب للقسوة والغلظة والاهمال واهدار الحقوق ويطعمون الطعام على حبه. مسكونا ويتيمما واسيرا هذا معنى ينبغي ان نتفطن له وهو قوله على حبه فان العمل قد تكون صورته واحدة ولكن يتفاوت في ثوابه بحسب القراء المحيطة. وقد جاء في الحديث سبق - 00:39:52

درهم الف درهم لان رجلا لا يملك الا درهما فتصدق به. ورجل يملك الاف الدرهم فتصدق بالف درهم لا تمثل شيئا. مما فربما سبق درهم الف درهم وربما قارن الدرهم الواحدانية خالصة - 00:40:27

مقارنة الالف درهم مباهة فلابد من التفطن للنية ولهذا قال بعدها انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا طبعا هم لم يقولوا هذا لهم في وجوههم. وانما يقولون ذلك في نفوسهم. كما قال - 00:40:48

عدد من السلف انهم لم يجهروا اه او لم يجهوهم بهذا ويقولون للمسكين واليتيم والاسير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وانما الحكومة هادا في قرار نفوسهم حتى لا يمتنوا عليهم - 00:41:14

فان من يبطل الصدقة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. بعض الناس اذا اعطى اخذ عند كل مناسبة يذكر بعطيته انسىت الم افعل كذا وكذا؟ ويؤذني صاحبه بالمن والاذى - 00:41:32

هذا مذموم ويحيط عمله ويحيط صدقته لكن ينبغي ان يكون كما وصف الله انما نطعمكم لوجه الله. يعني ابتغاء وجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. اي لا نريد عوضا - 00:41:54

ولا نريد ثناء كما ان بعض الناس اذا احسن الى غيره وتصدق عليه اخذ يستقضى به الحاجات يوجهه في مصالحه ويستقضى به حوالجه كأنما هو في الواقع يسترد ما بذل له - 00:42:11

وهذا قد يقع. وعلى العبد المؤمن ان يتفطن لهذا. فلا يستوفي اجره في الدنيا بل يجعله خالصا في الآخرة وايضا لا ينتظر الثناء من الناس بان يقول فلان المحسن الكريم الف كذا وكذا. يخدش نفسه الا يذكر مناقبه - 00:42:34

امر الاخلاص مهم جدا معاشر المؤمنين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يطهر قلوبنا من النفاق واعمالنا من الرياء السنتنا من الكذب ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - 00:43:02

انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معي فيه غيري تركته وشركه انا نخاف من ربنا يوم عبوسا قمطريرا مرة اخرى يعيدون ذكرى اليوم الاخر اليوم ماثل في قلوبهم وبين اعينهم دوما. وهذا هو الذي ظبط مسارهم - 00:43:21
انا نخاف من ربنا يوم عبوسا قمطريرا كيف يكون اليوم نفسه آآ عبوسا يعني المراد بما باثاره على وجوه اهله ويكون ايضا قمطريرا يعني شديدة كما كما جاء وآآ لهذا - 00:43:49

ذلك اليوم موصوف بهذه الاوصاف قيل في معنى عبوس يعني انه يظهر العبوس والكلج على وجه الكافر حتى قال بعضهم يعني يصف ذلك حتى ينعقد ما بين عينيه فيسيل منه مثل القطران - 00:44:19

قالوا في معنى قمطريرة اي انه آآ شديد فهذا اليوم آآ يجب ان يتقيه الانسان وان يضعه نصب عينيه حتى حتى يندفع عنه كثير من الشرور كما قال هؤلاء المؤمنون انا نخاف من ربنا يوم عبوسا قمطريرا - 00:44:43

ذلك اليوم يوم آآ ضيق ويوم آآ طويل. وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنه. لقوله عبوس يعني ضيق وقطرير اي انه طويل.

حتى قال ابن كثير رحمة الله - 00:45:16

وتفسیر وعبارة ابن عباس لما ذكر عبارات المفسرين قال اوضحها واجلها واعلاها واحلها واولاها يصف فيها تفسير ابن عباس بان قوله آآ عبوبا اي بمعنى ضيقا قمطريرا بمعنى طويلة قال وهذه اوضح العبارات واحلها واعلاها واجلها واولاها - 00:45:33 وقيل في تفسيرها مقالات قريبة ايضا فالعبوس يدل على الكلح الذي ينعكس على الوجوه والقمح يدل على الشدة. ولا ريب ان الوجوه هي مرآة القلوب ولهذا تظهر التمايز من فرح - 00:46:06

او حزن او غبطة او اكتئاب على الوجوه تأملوا قول الله عز وجل وجوه يومئذ مسكرة. ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبطة ترهقها قترة الوجه هو كما نقول الشاشة هو المرأة التي تظهر عليها الانفعالات - 00:46:28

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ترى عليه الانفعالات في وجهه حتى تقول عائشة رضي الله عنها يتهلل دخل على تهلل اساريير وجهه. او تبرق اساريير وجهه وفي حديث اخر كأن وجهه مذهبة - 00:46:53

بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم يظهر عليه اثر السرور. وايضا تعرف الكراهة في وجهه اذا كره شيئا انا نخاف من ربنا يوما عبوبا قمطريرا. قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم - 00:47:14

ووقاهم الله شر ذلك اليوم الذي اقض مضاجعهم حملهم على ترك الشهوات ولزوم الطاعات لما خافوه في الدنيا امنهم الله اياه في الآخرة فان الله تعالى لا يجمع على عبد مخافتين ولا يجمع عليه امنين - 00:47:33

فمن خافه في الدنيا امنه في الآخرة ومن امنه في الدنيا اخافه في الآخرة ووقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا لقاهم بمعنى اعطاهم نظرة اين تكون النظرة في الوجه - 00:47:59

فيينما وصف ما سبق بأنه عبوس قمطري تظهر اثاره على الوجه كان من شأن هؤلاء النظرة في الوجه وهي البهاء والجمال والسفرة وسرورا واين السرور في القلوب؟ فالنظرة في الوجه والسرور في القلوب - 00:48:22

فوقاهم الله شر ذلك اليوم. ولقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الجزاء من جنس العمل جزاهم بما صبروا الله تعالى حكم عدل مقطسط سبحانه وبحمده لا يضيع اجر المحسنين - 00:48:47

فالباء في قوله وجزاهم بما صبروا اي بسبب صبرهم فصبرهم ذاك كان سببا لما ذكر جنة وحريرا فاما الجنة فهي دار النعيم التي اعدها الله تعالى لعباده المؤمنين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر - 00:49:13

الى قلب بشر ان الجنة لا خطر لها. هي ورب الكعبة نور كلها يتلألأ. وريحانة تهتز ونهر مطرد وقصر مشين وزوجة حسناء جميلة وفاكهه نضيجه وحريرة الحرير هو اللباس الرائق الرقيق الناعم الفاخر - 00:49:35

وكان الله سبحانه وتعالى ذكر المظهر الخارجي لما ذكر السرور فقال جنة وحريرا. فالجنة هي ما تشاهده العين. والحرير هو ما يكسوهم على ظاهفهم جنة وحريرا. ثم تأملوا يا كرام في قوله وجزاهم بما صبروا - 00:50:04

اذا الصبر له منزلة عظيمة. الدين كله صبر الصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة فمنزلة الصبر من الدين كمنزلة الرأس من الجسد - 00:50:28

وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون الصبر على طاعة الله بان يحمل الانسان نفسه على فعل الاوامر بل و فعل المستحبات والصبر عن معصية الله هو ان يحجز الانسان نفسه عن ارتكاب المحرمات بل والمكرهات - 00:50:51

والصبر على اقدار الله المؤلمة بان يحبس الانسان نفسه عن الجزء ولسانه عن التشكي والاسخط وجوارحه عن ضرب الخدود وشق الجيوب وما اشبه ذلك من فعل الجاهلية بل يعقل رسالة - 00:51:19

يرضى بما قسمه الله هو العبد تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم اذا كل هذا الجزاء كل هذا الجزاء بما صبروا. وجزاهم بما صبروا. جنة وحريرا. متكفين فيها على - 00:51:41

من ارائك الله اكبر يعني لا تجد اوصافا كوصف القرآن ولا ارق ولا انعم كما تجد في هذه السورة شيء لا تحيط به العبارات ينقلك الى اجواء سامية رفيفة راقية - 00:51:58

يقول الله عز وجل متكلمين فيها على الارائك والاتكاء اما ان يكون بمعنى الارتفاق الااضطجاع بان يمد جسمه على الارض او الاتفاق بان يتکي بمرفقه. متكلمين فيها على الارائك - [00:52:19](#)

والارائك هي السرر التي تحت الحجارة. يعني لها مظللات لكنه يعني يشف عن نعيم ورقة وبهجة يعني يسرح الخيال في تصورها. متكلمين فيها على الارائك. لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا. عجا - [00:52:41](#)

لا يرون فيها شمسا تحرقهم بحرارتها. ولا بربا يقتلهم بصقيعه بل هو جو معتدل واضاءة خلقها الله. نور يخلق الله عز وجل لا يلزم ان يكون النور بسبب الشمس او القمر. الله تعالى يخلق النور - [00:53:04](#)

فيخلق الله في الجنة نورا ويجعل فيها جوا معتدلا غير متقلب متكلمين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا. ودانية عليهم ظلالها دانية يعني قربية ظلالها يعني ظلال اشجارها. فهي تكتنفهم وتحيط بهم - [00:53:28](#)

ودانية عليهم ظلالها. وذلت قطوفها اي ما يقطفون من ثمارها ذلت يعني هيئت وقربت فاذا احب احدهم ان يقطف من ثمار الجنة تدلى له الغصن ولم يحتاج الى القيام ليتناوله - [00:53:57](#)

واذا قام معه فهم محاطون بالرفاهية والرقة والنعيم ودانية عليهم ظلالها. وذلت قطوفها تذليلها ويطاف عليهم ويطاف عليهم بانية من فضة والفضة من ارق المعادن. فاوان الجنة من الفضة - [00:54:20](#)

او بعض اوانيهما من الفضة لرقتها ونعومتها وكما اسلفنا ليست الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. لكنها تشتراك في اصل معناها اشتراكوا معها في اصل معناها. فمن معاني الفضة انها تمتاز بالرقة - [00:54:47](#)

يقول الله عز وجل ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب. والا��اب هي آما لا عرى له ولا خراطيم من الانية. يعني ما ليس له عروة وليس له خرطوم. لأن الذي له عروة وخرطوم هي الاباريق - [00:55:07](#)

فهذه اكواب انية لا عرى لها ولا خراطيم. ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرها يعني كهيئة القوارير لكنها قوارير من فضة. وهذا شيء عجيب. لأن القوارير تكون من الزجاج. فكيف سبكت - [00:55:27](#)

فضة وصارت في صفائها كصفاء الزجاج هذا من عجائب الجنة قوارير من فضة. فقوارير الثانية بدل من قوارير الاولى. كانت قوارير قوارير من فضة قدرها خالقها او من امر الله تعالى صنعوا قدروها تقديرها بحيث تكون على قدر حاجة الشارب - [00:55:48](#)

لان الاناء اذا كان كبيرا لم يلتف مملوءا يعني لم يلتف به آما شاربه او اذا كان اخيرا لم يفي بحاجته فيأتي على مقدار قدروها تقديرها ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرها قوارير من فضة قدروها تقديرها ويستقون فيها كأسا - [00:56:20](#)

كان مزاجها زنجبيلا يسقيهم ربهم عز وجل كأس. والكأس في لغة العرب يراد به كأس الخمر. كان مزاجها زنجبيلا. هذه المرة مزاجه والزنجبيل فيه رائحة طيبة. فيه رائحة محببة لكنه زنجبيل الجنـة. ليس كزنجبيل الدنيا فيه لذعة حرارة وغير ذلك. لكن فيه مما تميل اليه النكاح - [00:56:48](#)

معنا من المعاني ويستقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسيبـلا اي في الجنة عين مشهورة تسمى سلسيبـلا وذلك لسلامتها وآما طيب مائها وبرده وحلاؤته. تسمى سلسلة ويطوف عليهم ولدان مخلدون - [00:57:20](#)

وهم الغلمان الذين خلقهم الله عز وجل في الجنة لخدمتهم. اذا رأيتـهم حسبـتهم لؤلؤا منثورـا يـا لهـ من وصف عجـيب يعني لـكتـرـتهم وبـهـائهم وـنـظـرـتهم كانـما هو لـؤـلـؤـ منـثـورـ - [00:57:52](#)

وـصفـ عـجـيبـ لاـ لاـ تستـطـيـعـ العـبـاراتـ انـ انـ تـنـقلـهـ ويـطـوفـ عـلـيـهـمـ بـلـدـانـ مـخـلـدـونـ يـعـنيـ لاـ يـمـوتـونـ. وـقـيلـ مـخـلـدـونـ مـخـرـصـونـ اوـ كـمـاـ جـاءـ عـنـ بـعـضـ الـمـفـسـرـينـ يـعـنيـ فـيـ اـذـانـهـ اـقـرـاطـ. كـمـاـ يـجـعـلـ لـلـصـبـيـانـ فـيـمـاـ مـضـىـ. اـقـرـاطـ فـيـ اـذـانـهـ. مـخـلـدـونـ ويـطـوفـ عـلـيـهـمـ وـلـدـانـ مـخـلـدـونـ - [00:58:12](#)

اـذـ رـأـيـتـهـمـ اـهـ وـيـطـوفـ عـلـيـهـمـ وـلـدـانـ مـخـلـدـونـ اـذـ رـأـيـتـهـمـ حـسـبـتـهـمـ لـؤـلـؤـاـ منـثـورـاـ وـاـذـ رـأـيـتـهـمـ ثـمـ رـأـيـتـهـمـ نـعـيـمـاـ وـمـلـكـاـ كـبـيرـاـ يـعـنيـ مـهـماـ قـلـدـتـ طـرـفـكـ وـالـتـفـتـ انـظـرـ هـذـهـ الـاجـواءـ الـعـظـيمـةـ هـذـهـ الـاجـواءـ الـرـفـيقـةـ النـاعـمـةـ - [00:58:40](#)

وملكاً كبيراً وهو ملك الله عز وجل. حتى ان اقل اهل الجنة نعيمها من يسير في ملکه الفي عام؟ ينظر الى اقصاه كما ينظر الى ادنى. فما بالك بالمقربين عاليهم ثياب سندس خضر وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا. عاليهم يعني يعلوهم ويكسوهم -

00:59:07

ثياب سندس خضر والسن وايس تبرق. فالسندس هو ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ وسمك منه. عاليهم ثياب سندس خضر لون الخضرة ينم عن اه يعني الفخامة النعومة في ان واحد عاليهم ثياب سندس -

00:59:33

الخضر واستبرق وحلوا اساور من فضة. الاساور تكون في اليدين وسقاهم ربهم شرابا طهورا وتأمل انه نسب السقيا الى الله فما اعظم الساقي وما اكرمه شرابا طهورا ليس فيه شيء مما -

00:59:58

من القذى او غيره شرابا طهورا. ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا يمتن الله تعالى عليهم بذلك وله المن والفضل سبحانه فانما دخلوا الجنة برحمته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا -

01:00:19

انه لن يدخل احد الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته جعل الله ذلك من فضله. لكن جعل اعمالهم سبباً لدخول الجنة -

01:00:37

ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم اي في الدنيا مشكورا. فالله سبحانه وتعالى شكور يثيب الطائع مع انه هو صاحب الفضل فمن اسمائه سبحانه الشكور وللحديث صلة ان شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

01:00:53